النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 04\09\2016 العدد (36) (الأحد 11 بعد العنصرة – الأحد 11 من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (11) – القنداق: لميلاد السيّدة. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"في ميلاد والدة الإله"

تعيِّدُ الكنيسة المقدَّسة في الثامن من أيلول لعيد ميلاد والدة الإله.

في قنداق العيد نسمع ما يلي: "إنَّ يواكيم وحنّة من عار العقر أُطلقا. وآدم وحواء من فساد الموت، بمولدك المقدَّس ياطاهرة، أُعتقا."...

وتقول طروبارية العيد: "ميلادُكِ يا والدة الإله قد بشَّر بالفرح كلَّ المسكونة. لأنّه منكِ قد أشرق شمسُ العدل المسيحُ إلهنا. فحلَّ اللعنةَ ووهب البركة وأبطل الموت ومنحنا حياة أبديّة."

المسيح هو فرحنا وخلاصنا وحياتنا. والدة الإله مريم هي جواب البشريَّة، المعطوبة بالسقوط، على نداء الله للخلاص، والتي افتداها المسيح بموته وقيامته. مريم هي قمّة البرّ في العهد القديم الذي في الناموس لأنّ النعمة لم تكن بعد، إذ "الناموس بموسى أعطي وأمّا النعمة والحقّ فبيسوع المسيح قد حصلا" (يو 1).

مريم الطفلة تربّت في عائلة أبرار، نقلوا إليها حبّ الله. يواكيم وحنّة ومريم رمز للعائلة التي على قلب الله، لأنّ الثمرة هي أشخاص مكرّسون كلِّيًّا لله، وعائلة هاجسها الحياة في الله.

مريم باكورة البشر الذين تلقّوا وتذوّقوا نعمة الله، لأنّها يوم حبلت بابن الله حفظتها نعمة الروح القدس وطهّرتها من كلّ ضعف حتى تستطيع أن تقبل في حشاها الإله المتجسّد منها.

نفرح بميلاد مريم لأنّها تدلّنا على المسيح المخلّص بشخصها كنموذج للإنسان المؤمن. كلّ مسيحي يجب أن يكون مريميًّا، أي حاملاً للمسيح في أحشائه ومادًّا ووالدًا إيّاه في العالم.

الله اختارنا كما اختار مريم من الحشا لنكون له شهودًا بحياتنا. العقر في العهد القديم كان عارًا ولعنة لأنّ المرأة أو الرجل اللذين لا نسل لهما لا إمكانية لهما أن يأتي منهما المخلّص المنتَظَر. العقم الحقيقي، كما نفهم من العهد الجديد، هو العقم الروحي أي أن لا يكون الإنسان قادرًا على ولادة المسيح في العالم، على إظهار وجهه في حياته وعلى مدِّه في العالم. حينها يخسر هذا الإنسان الخلاص المنتَظَر والحياة الأبديّة.

بداية الطريق حفظ الوصية محبّة بالله...

للمطران أفرام، مطران طرابلس والكورة وتوابعهما

عن "**نشرة الكرمة**"، العدد 36، الأحد 4 أيلول 2011

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 9: 2-12 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ خاتَمَ رسالَتي هُو أنتُم في الرَّبِّ*وهذا هوَ احتِجاجِي عندَ الذينَ يفْحَصُونَني* أَلَعلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نأكُلَ ونشرَبَ* أَلَعلَّنا لا سُلطانَ لنا أنْ نجولَ بامرأةٍ أُختٍ كسائِرِ الرُّسُلِ وإخوةِ الرَّبِّ وصَفا * أَمْ أنا وبرنابا وحدَنا لا سُلطانَ لنا أنْ لا نَشتَغِلَ* مَنْ يَتَجنَّدُ قطُّ والنَّفَقَةُ على نَفْسِهِ. من يَغْرِسُ كرمًا ولا يأكُلُ منْ ثمرِهِ. أو مَنْ يرعى قطيعًا ولا يأكُلُ من لبَنِ القطيعِ* ألعلّي أتكَلَّمُ بهذا بحسبِ البشريّةِ أمْ ليسَ الناموسُ أيضًا يقولُ هذا* فإنَّهُ قدْ كُتبَ في ناموسِ موسى لا تَكُمَّ ثورًا دارسًا. ألعلَّ الله تُهمُّهُ الثيران* أمْ قالَ ذلكَ من أجلنا لا محالةً. بلْ إنما كُتِبَ منْ أجلِنا. لأنَّهُ ينبغي للحارثِ أنْ يحرُثَ على الرَّجاءِ وللدارسِ على الرجاءِ أنْ يكونَ شريكًا في الرَّجاءِ*إنْ كُنا نحنُ قد زَرَعنا الرُّوحياتِ أفيكونُ عَظيمًا أنْ نَحصُدَ منكم الجسديات* إنْ كانَ آخرونَ يشتركونَ في السُّلطانِ عليكم أفلَسْنَا نحنُ أولى. لكنَّا لم نستَعمِل هذا السلطانَ بل نحتَمِلُ كلَّ شيءٍ لئَلا نُسَبِّبَ تَعويقًا ما لبشارةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 18: 23-35 (للأحد))

قال الربُّ هذا المَثَل. يُشبِه ملكوت السماوات إنسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيده* فلما بدأ بالمحاسبة أُحضر إليه واحد عليه عشرة آلاف وزنة* وإذ لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو وامرأته وأولاده وكل ماله ويوفى عنه* فخر ذلك العبد ساجدا له قائلا تمهل علي فأوفيك كل ما لك* فرقَّ سيد ذلك العبد وأطلقه وترك له الدين* وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبدا من رفقائه مديونا له بمئة دينار فأمسكه وأخذ يخنقه قائلا أوفني ما لي عليك فخر ذلك العبد على قدميه وطلب إليه قائلا تمهل علي فأوفيك كل مالك*فأبى ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي الدين* فلما رأى رفقاؤه ما كان حزنوا جدا وجاءوا فأعلموا سيدهم بكل ما كان* حينئذ دعاه سيده وقال له أيها العبد الشرير كل ما كان عليك تركته لك لأنك طلبت إلي* أفما كان ينبغي لك أن ترحم أنت أيضا رفيقك كما رحمتك أنا* وغضب سيده ودفعه إلى المعذبين حتى يوفي جميع ماله عليه* فهكذا أبي السماوي يصنع بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للشهيد في الكهنة باللحن الرابع﴾

صرتَ مشابهاً للرسل في أحوالهم وخليفة في كراسيهم، فوجدت بالعمل المرقاة إلى الثاوريا، أيها اللاهج بالله. لأجل ذلك تتبَّعتَ كلمة الحق باستقامة وجاهدتَ عن الإيمان حتى الدم أيها الشهيد في الكهنة بابيلا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ طروبارية للنبي باللحن الثاني ﴾

إننا معيّدون لتذكار نبيّك موسى، وبه نبتهل إليك يا ربّ، فخلّص نفوسنا.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ

قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

موجز ونتيجة..

مما تقدم تبين ان المعمودية تعطي مبدأ الحياة بيسوع المسيح إلى البشر كما تعطيهم الوجود والحياة الحقيقيين. فإذا كانت هذه الأفعال لا يظهر عملها في كل المستنيرين حديثاً لا يعني ان السر مسؤول عن ذلك بل الأفراد الذين لم يستعدوا جيداً لقبول النعمة أو لأنهم بدّدوا الكنز المعطى لهم بالمعمودية.

الا يكون اجدى واعدل لو اتهمنا أولئك الذين لا يحملون امكانية قبول السر بدلاً من أن نقول بعدم فاعلية السر الواحد المعطى للجميع! من الواضح ان هذه الغزارة من المواهب تعود إلى المعمودية لا إلى طبيعتنا ولا إلى الجهد الشخصي وإلاّ كيف يقبل أن يكون الشيء الواحد مضيئاً ومظلماً في وقت واحد؟ كيف يمكن أن يجعل الإنسان سماوياً وألا يجعله؟ يرفع إلى ما فوق ولا يرفع؟ أنستطيع أن نتهم الشمس بالظلمة وأن ننكر نورها إذا كان بعض البشر لا ينظرون أشعتها؟ إننا نخاطب الذين ينظرون وإذا تكلمنا خلافاً لذلك فأننا نتهم بعدم المنطق، إذا قلنا ان من الاستنارة يصدر غير النور وغير ما تعنيه هذه الكلمة.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"عفة راهب"

قرّرت إحدى النساء العائشات في الخطيئة أن توقع في حبائلها أحد الشيوخ المتوحّدين الذي كان يعيش في الجبل بعيدًا عن المدينة. وكان هذا معروفًا من الجميع بحسن سيرته وفضيلته. فتتكّرت المرأة بثياب داكنة اللون وفضفاضة كي تحجب جمالها ومفاتنها، ثمّ قامت ومضت إليه، وقد رافقتها بعض رفيقاتها اللواتي رحن ينتظرنها عند سفح الجبل.

وصلت الزانية إلى قلاّية الناسك عند المغيب، وقرعت الباب، ففتح لها الشيخ، ولمّا رآها اضطرب قائلاً في نفسه: "كيف تأتي امرأة إلى هنا في هذا الوقت؟ لعلّ هذا من حيل العدوّ". ثمّ سألها: "من أنت؟ وماذا تريدين؟". أمّا هي فأجهشت بالبكاء من دون أن تتكلّم. وأخيرًا قالت له: "لقد مشيت ساعات في هذه البراري، وأنا أهيم على غير هدىً. وكان معي بعض من أصحابي. لكنّي انفصلت عنهم لبضع دقائق، وتهت، ولا أدري كيف وصلت إلى هنا. لذا أرجوك، حبًّا بالله، لا تتركني خارجًا وحدي لئلاّ تلتهمني الوحوش."

فارتبك الشيخ ارتباكًا شديدًا وقال في نفسه: "كيف أجعل امرأة داخل قلاّيتي؟ إنّ أمرًا كهذا لم يحدث لي قطّ. ولكن كيف أترك، أيضًا، خليقة الله خارجًا عرضة للوحوش المفترسة؟ إنّ موقفًا كهذا غير إنسانيّ، لا بل هو جريمة". وفي نهاية المطاف أشفق عليها وأدخلها. وما إن دخلت هذه حتّى كشفت عن حقيقتها. فبدأت نيران التجربة تستعر في قلب الناسك.

وضع الشيخ بساطًا على الأرض، وطلب من المرأة أن تنام عليه. أمّا هو فتوجّه إلى القسم الداخليّ من القلاّية، وركع وبدأ يصلّي بحرارة قائلاً: "عليّ أن أجابه، في هذا المساء، حربًا ضارية ضدّ العدوّ المنظور وغير المنظور، فإمّا أنتصر، أو أهدر كلّ أتعابي سدىً."

وعند منتصف الليل اشتدّت عليه وطأة التجربة. ولبضعة لحظات أحسّ أن مقاومته قد ضعفت. فقال في نفسه: "الذين يلوّثون أجسادهم بالإثم يهلكون. فاصبر، يا راهب، لأنّ احتمال التجربة أقصر من احتمال عذابات جهنّم وأسهل."

ثمّ قام بعد ذلك، وأضاء القنديل، وجعل إصبعه فوقه حتّى احترق. وكان هناك نار أخرى تضطرم في جسده، فلم يكن يشعر بالنار وهي

تلهب يده. وبعد هذا مدّ إصبعًا ثانيًا حتّى احترق أيضًا. ولم تطلع شمس الصباح حتّى كان الرجل قد أحرق أصابع يده الخمسة. أمّا تلك الشرّيرة، فكانت تتابع خلسة جهادات الشيخ التي كان يمارسها في لحمه، فلمّا رأت شدّة مقاومته اضطربت.

في هذه الأثناء، قامت صديقاتها، واقتربن من القلاّية كي يسخرن من الشيخ، فوجدنه يصلّي خارجًا، فقلن له: "هل مرّت بك امرأة من هنا يا أبانا؟". فأجابهنّ: "إنّها نائمة في الداخل". فدخلن، فوجدنها مائتة. فاضطربن وقلن له: "يا أبانا إنّها مائتة". وللحال كشف الشيخ عن يده، وأراهنّ أصابعه المحروقة، وقال: "انظروا ما فعلت بي ابنة إبليس. إلاّ أنّ ناموس المسيح يأمرني أن أقابل الشرّ بالخير."

قال هذا، ثمّ قام وصلّى ودفن الجثّة في التراب.

خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كلّه في جهنّم" (متّى 5: 30).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيس الشهيد في الكهنة بابيلا أسقف انطاكية والقديس موسى النبي معاين الله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع من شهر أيلول لتذكار القديس الشهيد في الكهنة بابيلا أسقف انطاكية والقديس موسى النبي معاين الله.

أما بابيلا فلا نعرف عنه الكثير، ولعلّه تبوأ عرش أسقفية انطاكية في العام 237 خلفاً لزابينوس، فأضحى الأسقف الثاني عشر على المدينة العظمى بعد القديس بطرس الرسول. ويقال ان أسقفيته امتدّت ثلاثة عشر عاماً، أيام الأباطرة الرومان غورديانوس وفيليبس العربي وداكيوس.

اما استشهاد بابيلا فيظن انه كان هكذا: في العام 249 للميلاد فتك داكيوس بفيليبس قيصر. ثم في العام 250 باشر حملة اضطهاد للمسيحيين، فقبض جنوده على بابيلا وطرحوه في السجن حيث قضى، نتيجة المعاملة السيئة التي لاقاها. ويقال ان بابيلا طلب قبل موته ان تلقى السلاسل معه في القبر لأنه اعتبرها اداة لانتصاره. وقد بنى المسيحيون كنيسة فوق ضريحه.

ويذكر ان رفات القديس بابيلا اختلسها الصليبيون من انطاكية ونقلوها إلى الغرب، وهي موجودة حالياً، فيما يظن، في كريمونا الايطالية.

وأما موسى الذي هو أفضل الفلاسفة وأحكم واضعي الشرائع وأقدم المؤرخين باسرهم فكان ابن عمرام ويوخابيد من سبط لاوي. وقد وُلد في مصر سنة 1689 قبل المسيح. فلما كان طفلاً ابن ثلاثة أشهر وُضع في سفط أي في صندوق مصنوع من بردَيّ مقيّر من كل الجهات وأُلقي على شاطيء النيل اختشاءً من فرعون واتباعاً لأمرهِ فانتشلته ابنة فرعون من هنالك فصار لها ابناً بالوضع فتربي في البلاط الملوكي إلى السنة الأربعين من عمره. ثم فرّ هارباً إلى مَدين. ورأى في ما بعد على جبل حوريب رؤيا العليقة الملتهبة وكان له من العمر نحو ستين سنة. وحينئذ أقامه الله مدبراً على شعب اسرائيل فأخرجه من أرض مصر واجتاز به البحر الأحمر كأنه ماشٍ على اليبس وساسه في البرية أربعين سنة. وقد صنع معجزات وآيات كثيرة. وألف خمسة أسفار العهد القديم: الأولى المسماة باليونانية بند اتفخس (Pendateyxos) ثم وصل إلى أرض موآب صعد على قمة جبل نابو المدعوة فسغة وهناك توفي بأمر الله سنة 1569 قبل المسيح وله من العمر 120 سنة. وله تنسب تسبحتا الستيخولوجيا الأوليان من تسابيح كتاب العهد القديم وهما "لنسبح الرب" إلخ. و "انصتي أيتها السماء فأتكلم" إلخ. أما الأولى منهما فقد رتلها على شاطي البحر الأحمر بعد اجتيازه حالاً. وأما الثانية ففي أرض موآب قبل وفاته بأيام قليلة.

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة بابيلا أسقف انطاكية والقديس موسى النبي معاين الله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.